١٩٥٦/٣/٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر المحامين العرب

■ السيد رئيس المؤتمر.. السادة الأعضاء:

أحييكم وأحيى مؤتمركم، وأحيى الفكرة التى قام عليها، فما أحسبكم عقدتم هذا المؤتمر لتناقشوا مسائل المحاماة وحدها؛ فالمحاماة العربية ما استطاعت فى أية مرحلة من مراحلها أن تعيش منفصلة عن الحياة العربية ذاتها. أما وقد امتلأت هذه الحياة اليوم بجليل المعانى، وفتح أمامها ميدان فسيح من العمل العظيم، واتجهت الأنظار إلينا من كل حدب، وعظمت مسئولياتنا، فإن المحامين لابد أن يكون هدفهم الأكبر من مؤتمرهم العظيم؛ أن يهيئوا سبباً جديداً من أسباب النهضة العربية، وأن يضيفوا دعامة جديدة من دعامات الوحدة العربية.

ولا أشك فى أن كل عربى ينظر اليوم إلى هذا العقد المحبوك من مؤتمرات العرب، التى تضم علماءهم وأطباءهم واجتماعيهم ومحاميهم، وقلبه يفيض سروراً وغبطة، فإن رغبة كل منا فى أن يلقى أخاه ويحدثه، ويواجه معه المشاكل ويحلها؛ لدليل على أن الأمة العربية تتجمع عناصرها، وتتوثق أواصرها، وتتضح على الأيام ظواهرها. ولو راجعنا فى التاريخ الحديث صفحات نشوء القوميات التى بعثرتها المحن، لألفينا إن مثل هذا التلاقى والتجمع كان يسبق ميلادها.

ولذلك أشعر أن لمؤتمركم، فوق خدماته العظيمة للعدالة فى البلاد العربيـــة، ولتوحيد مصطلحات القانون والتقريب بين المشتغلين به والعاملين فى ميدانـــه؛ يخدم القضية العربية ذاتها، ويؤكد أمل الآملين فى نجاحها، وينفى عنهم ضـــعف الشكوك، ويدفعهم إلى الأمام أكثر أملاً، وأثبت قدماً، وأقوى عزماً، وأعظم على متاعب الكفاح والجهاد صبراً.

على أن لمؤتمركم معنى آخر لا يفوتنى أن أنوه به، وأن أشكركم عليه؛ ذلك هو الاهتمام بمشاكلنا. فلقد انقضى الوقت الذى كنا نحسب فيه أننا نخدم قضايانا بالكلام الذى لا يكلف صاحبه تفكيراً، انقضى هذا الوقت، وأصبح كل منا يشعر أن لدينا من المشاكل والمتاعب والصعاب ما يحتاج إلى تفكير ومواجهة ومثابرة وسهر، وأن الجهد المشترك هو السبيل المضمون إلى تحقيق الفوز علـــى هـــذه العقبات وتذليلها؛ لينفتح أمامنا طريق واسع رحب يؤدى إلى العزة بإذن الله.

أيها الإخوة:

لقد كانت المرحلة الأولى من كفاح العرب هى أن يحرروا بلادهم، وقد تمت أكثر هذه المرحلة، أما المرحلة التى نحن على أبوابها فهى كيف نـصون هـــذه الحرية التى حققناها، كيف نسهر عليها، كيف ندعمها ونثبتها ونرسى قواعـــدها. والرأى عندى - أيها الإخوة - أن هذه المرحلة أعظم مشقة، وأنه لا يخفف علينا تكاليفها إلا أن تزداد صفوفنا تماسكاً، وقلوبنا تقارباً، وعقولنا تفاهماً.

والله نسأل أن يكون مؤتمركم هذا، والمؤتمرات التى تشبهه وتجرى علـــى منواله، سبيلاً هادياً إلى التقارب والتفاهم والتماسك.

كتب الله لكم النجاح، وطابت إقامتكم بيننا، وسلمتم فى الحـــل والترحـــال، وسلمت معكم بلادكم متحدة عزيزة أبية كريمة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٣/٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى طلبة جامعة القاهرة عقب افتتاح مؤتمر المحامين العرب

■ انتهز هذه الفرصة لتحيتكم، وقد مضت مدة لم التق بكم فيها هنا فى الجامعة، ولكنى أشعر وأحس وأؤمن بأنكم تشعرون اليوم أن الوطن يسير قدماً إلى الأمام، وتشعرون أيضاً أنكم تمثلون قوة كبرى فى هذا الوطن من أجل المستقبل الذى نعمل من أجله، وأنتم بجهادكم وعلمكم وعملكم إنما تخدمون الوطن، والأهداف الكبرى التى نأملها ونعمل على تحقيقها.

وأنا اليوم – وفى هذه المناسبة العابرة، هنا فى حرم الجامعة – أقول لكم: إننا سنسير قدماً إلى الأمام متحدين متكاتفين، عاملين لتحقيق أهداف الثورة؛ حتى ترفرف على ربوع بلادنا العزة الحقيقية والكرامة الكاملة.

١٩٥٦/٣/١٤

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

بالتليفزيون مع "إدوارد مورو"

مراسل إذاعة "كولومبيا" الأمريكية فى القاهرة

سؤال: ماذا تقولون بشأن الخطر الشيوعى الروسى على الشرق الأوسط؟

الرئيس: إن روسيا أو الشيوعية ليست هى الخطر المباشر على الشرق الأوسط، إن الخطر المحدق بهذه المنطقة هو السيطرة والاستعمار من جانب الدول الغربية، وما ينطوى عليه وجود إسرائيل من تهديد. إنك تتحدث الآن عن خطر لا نشعر به وهو روسيا والعدوان أو التحكم الروسى، ولكننا نرغب فى التخلص أولاً من جميع الأخطار التى تواجهنا من الاستعمار والسيطرة الغربية.

إننا نوجه اللوم إلى الولايات المتحدة لتأييدها حلفائها الغربيين ضد الأمانى الوطنية للشعوب المستعمرة. إنكم تتحالفون مع بريطانيا وفرنسا وتؤيدونهما، ونحن نشعر فى بعض الأحيان أنكم تهملون مصلحتنا، وتتجاهلون أمانينا الوطنية، لا لشىء إلا إرضاءً لحلفائكم.

سؤال: هل طلب مصر أسلحة من تشيكوسلوفاكيا يجعل مصر تعتمد على الدول الشيوعية فى الحصول على قطع الغيار والفنيين، مما قد يؤثر على سياسة الحكومة المصرية؟

الرئيس: إن الدول الغربية سبق أن رفضت مراراً طلب مصر الحصول على أسلحة، بينما الخطر العسكرى من جانب إسرائيل كان يقض مضجعنا، وبعد ذلك كله تتحدثون وتتساءلون الآن عن ارتباطنا بهم، وعن قطع الغيار وغيرها!

إننا حذرون، وعلينا أن نعالج هذه الأمور باحتراس، وعلينا أن نعتمد عليهم فى الحصول على بعض قطع الغيار، والحل الوحيد لهذا الموضوع هو أن تتيح لنا الدول الغربية الفرصة للحصول منها على إمدادات، كى لا نقع تحت سيطرة أى جانب.

إن إسرائيل تعتبر الآن بمثابة خطر يتهدد العالم العربى، نظراً لنشاطها ولأعمالها العدوانية التى لم تقتصر على الفترة التى سبقت عام ١٩٤٨، بل امتدت من ذلك الوقت حتى الآن.

ونحن نندد بالبيان الثلاثى الذى أصدرته الدول الغربية الثلاث - إنجلترا وأمريكا وفرنسا - فى عام ١٩٥٠ لضمان خطوط الهدنة القائمة الآن بين العرب وإسرائيل، ذلك البيان نوع من التدخل والسيطرة، وعندى شك فى أن تستطيع الدول الغربية أن تفعل شيئاً لإعادة تأكيد هذا البيان، أو اتخاذ أى إجراء آخر تقوم به وحدها. إنه إذا كان من الممكن اتخاذ أى إجراء لحفظ السلام فى منطقة الشرق الأوسط؛ فيجب أن تقوم بذلك الأمم المتحدة نفسها.

سؤال: هل تعتقدون سيادتكم بصدق الأقوال التى رددتها كثير من الصحف خلال الشهور الماضية، وذكرت فيها أن الجيش الإسرائيلى يستطيع الوصول إلى القاهرة فى أربع ساعات؟

الرئيس: أعتقد أنه علينا أن نحارب دفاعاً عن سلامتنا وأراضينا، كما يجب علينا أن ندافع عن أنفسنا، وأعتقد أنه من واجبنا أيضاً أن نصمد ضد أى

عدوان، ولهذا فلن يكون من الميسور للجيش الإسرائيلى أن يصل إلى القاهرة.

سؤال: ما هو رأى سيادتكم فيما يقوله البعض من أن مصر تريد أن تستبقى حدة النزاع بين العرب وإسرائيل بقصد تهدئة الشعور الوطنى فى مصر؟

الرئيس: إن علينا أن ندافع عن أنفسنا ضد أى عدوان، وأعتقد أنه ليس من العدل أن يقال عن أولئك الذين يريدون أن يدافعوا عن أنفسهم ضد أى عدوان أنهم يريدون إثارة المشكلات.

سؤال: هل توافقون على بقاء إسرائيل كدولة؟

الرئيس: لقد أعلنت الدول العربية فى مؤتمر باندونج أنها توافق على قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى عامى ١٩٤٧ و ١٩٤٨.

١٩٥٦/٣/١٥

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر

للوفد الصحفى الأمريكى

■ إن هدفنا هو الاستقلال، وإننا لا نعمل لأمريكا ولا لروسيا، وإنما نعمل لمصر والعرب، إننا نريد أن نعيش أحراراً فى هذه المنطقة، إننا نريد أن يقرر كل شعب مصيره بنفسه؛ فقد قال رئيسكم "روزفلت" فى ميثاق الأطلنطى هذا المبدأ - مبدأ تقرير المصير - كما ذكرت جميع المواثيق الدولية حق الشعوب فى تقرير المصير.

إن مصر والعرب لا تريد إلا أن تعيش حرة بعيدة عن أى نفوذ أجنبى. انظروا كيف كانت ترسم حدود البلاد العربية على الخرائط من خارج المنطقة، وبعد ذلك تقام هذه الحدود بين العرب!

إن مصر دولة مستقلة ذات سيادة، ونحن نشعر بهذا، فليس هذا كلاماً يقال ولكنه فعل وعمل. إننى سأحدثكم حديثاً صريحاً عن هذه المشكلة، لقد كان دور أمريكا هو مؤازرة إسرائيل نتيجة للدعاية الصهيونية. لقد رأينا كيف اغتصبت فلسطين بطريقة وحشية لم يحدث مثلها فى التاريخ، لقد وجدنا عرب فلسطين يطردون من ديارهم لتحتلها العصابات الصهيونية!

وهكذا، لأول مرة فى تاريخ البشر يحرم شعب من حقوقه الإنسانية بهذه الطريقة، فلم يحدث فى العصور القديمة - حيث كانت الحروب الإبادية - أن

أهدرت حقوق الإنسان بمثل ما أهدرت به حقوق شعب فلسطين. لقد أرادوا إلغاء أمة بعد أن طردوا شعباً من أرضه، وتشريده من ديـاره وبـلاده، واغتـصاب ممتلكاته!

هناك مليون لاجئ فلسطينى - أيها الأمريكيون - يعيشون بأمل العودة إلى بيوتهم المفقودة وممتلكاتهم الضائعة. لقد ضاعت حقوقهم المشروعة تحت سـمع وبصر العالم أجمع.

إنى أذكركم بما كان يحدث إبان الحرب العالمية الأولى؛ لقد كانت تعطـى للعرب وعود، وللصهيونية نفس هذه الوعود بخصوص أرض فلسطين، ومـاذا كانت النتيجة؟! لقد ضاعت حقوق عرب فلسطين بين هذه الوعود والعهود، لقـد ضاعت فلسطين عام ١٩٤٨، وأعطيت للصهيونية بمـؤازرة دولـتكم أمريكـا؛ نتيجة للدعاية الصهيونية المنتشرة فى أنحاء العالم. لقد كانوا يقولون قبل صـفقة الأسلحة: إن إسرائيل يجب أن تمتد من الفرات إلى النيل. هـذه هـى أطمـاع الصهيونية فى هذه المنطقة.

بزيارتكم هذه يمكنكم أن تفهموا القضايا العربية علـى حقيقتهـا. ويجـب المحافظة عليها وإنقاذها؛ بأن يفهم الأمريكيون القضايا العربيـة فهمـاً جيـداً. وواجب الصحافة الأمريكية أن تعطى صورة حقيقية لمواقفنا، وللعوامـل التـى تؤثر فى هذا الجزء من العالم؛ فهناك عوامل كثيرة نشعر نحن بأنها ذات أهمية قصوى.

لكن بعض الصحف تشوه الحقائق عن العرب، فلقد كان أجدادكم إبان حرب الاستقلال يفهمون - وهم يحررون بلادهم - العوامل التى نمر بهـا الآن، فقـد كانوا يريدون التخلص من الاستعمار والسيطرة الأجنبية، ونحن نريد أيضاً اليوم الاستقلال والتخلص من السيطرة الأجنبية.

فيجب على أمريكا اليوم أن تنقذ الصداقة العربية - الأمريكية لتفهم القضايا العربية فهماً سليماً.

١٩٥٦/٣/٢٥

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر

لمراسل صحيفة "صنداى تايمز"

■ التصريحات الحازمة التى أدلى بها الرئيس إلى صحيفة "صنداى تايمز" فى حديث خاص نشرته يوم الأحد الماضى مع "سليد بيكر" مراسلها فى القاهرة:

الرئيس: أنا أعلم أنهم يتهموننى بأننى أفتح مصر، وبالتالى إفريقيا كلها، للشيوعية، ولكن هذا لا أساس له من الصحة، فقد ظهرت روسيا فى العالم كله وليس مصر وحدها منذ معركة "ستالينجراد" فى سنة ١٩٤٢.

على أى حال ماذا ستعمل مصر؟ إن سياسة مصر مبنية على ثلاثة اعتبارات أساسية هى: الاستقلال، والحصول على كمية كافية من السلاح للدفاع ضد إسرائيل، واقتصاد متين ناجح مبنى على بيع قطننا.

إن دول الغرب لا تشترى القطن المصرى بكميات كبيرة كما كانت تفعل فى الماضى، وكذلك وجدنا أنفسنا مضطرين للاتجاه وجهة أخرى، فاتجهنا - مثلاً - إلى روسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا، وهذه البلاد تحصل الآن على ثلث القطن المصرى فى مقابل بضائع مصنوعة هناك.

إن الدعاية الشيوعية ضد الغرب تقوم على بث الروح الوطنية فى الشعوب المتخلفة التى استعمرت فى الماضى، والدفاع ضد هذه الدعاية يقوم على استخدام أسلحة الشيوعية نفسها لمقاومتها، وبمعنى آخر إقامة

سياسة وطنية، لكن لتحقيق غرض مختلف – بل معارض – للغرض الذى يبغيه الشيوعيون؛ أى العمل على جعل الشعب فخوراً ببلده، وبانتمائه إلى هذا البلد.

إن العالم يشن حرباً من نوع جديد؛ هى الحرب الباردة، أو الحرب النفسية، التى تقوم على إيقاظ الوعى القومى، ودفاعنا الوحيد هو أن نعطى الشعب مناعة ضد أى نوع من الضغط الخارجى، مهما تكن الجهة التى يأتى منها سواء من الشرق أو الغرب، وهذا الدفاع هو الوطنية.

إن فى استطاعة مصر وبريطانيا أن تعيشا معاً على أسس من الصداقة، ولكن يلزم قبل ذلك أن يتوافر الشعور بالثقة المتبادلة.

لقد كانت العلاقات بين مصر وبريطانيا على خير ما يرام بعد توقيع المعاهدة المصرية – الإنجليزية فى أكتوبر سنة ١٩٥٤. وفى ديسمبر من تلك السنة، أصدر مؤتمر وزارة خارجية الدول العربية قراراً رحب فيه بالتعاون مع الغرب، على ألا يتم هذا التعاون عن طريق أحلاف أو معاهدات تعقدها الدول العربية على انفراد مع دول الغرب، بل يجب أن يتم التعاون مع الغرب داخل نطاق جامعة الدول العربية.

وبعد شهر من ذلك التاريخ، واجهتمونا بالحلف التركى – العراقى الذى تطور بعد ذلك إلى حلف بغداد، وهذا تغيير شامل لسياسة الغرب، قضى على الشعور الطيب الذى نشأ بيننا وبين دول الغرب.

وبعد ذلك ضغطتم على دول عربية أخرى للانضمام إلى الحلف، وهذه سياسة تعنى عزل مصر عن شقيقاتها الدول العربية، كما تعنى أيضاً تفريق الدول العربية والحد من استقلالها.

سؤال: هل ترى أن من الممكن أن نعود إلى فترة ما قبل الحلف التركى – العراقى؟

الرئيس: إن هذا سيكون عسيراً جداً، ويجب أن يدرك الغرب أن نظام الأحلاف قد انتهى، وأن الشعوب لن تقبل اليوم أى نوع من الحماية أو السيطرة عليها.

إنكم تهتمون بالشرق الأوسط لسببين: البترول، ومناطق النفوذ، ويجب أن تضحوا بشيء، فأنا لا أعتقد أن بإمكانكم الاحتفاظ بالفرصتين معاً. إنكم تنتجون البترول في دول عربية معينة وتدفعون ثمن هذا البترول، وإن من مصالحكم أن تستمر هذه الترتيبات، ولا أعتقد أنهم سيحاولون منع هذا البترول عنكم، ولكن ألا تعلمون ماذا حدث حين زار "المستر سلوين" إمارة البحرين؟.. لقد أمضى المساعد البريطانى لشيخ الإمارة عشرين عاماً فيها ممثلاً للاستعمار، كما كان "جلوب" حتى عهد قريب فى الأردن.

إننى أرى أن الغرب يجب أن يغير أفكاره، وإذا أصررتم على محاولة الاحتفاظ بالبترول ومناطق النفوذ معاً، أو مناطق النفوذ- أعنى قواعدكم العسكرية وجنودكم وأفكاركم الاستعمارية القديمة - فإن ذلك لابد سيؤدى إلى كارثة لا تحمد عقباها.

واختتم الرئيس حديثه بقوله:

إن الطريقة الوحيدة للحصول على صداقة الدول العربية هى إقامة دفاعها على نظام الأمن الجماعى العربى الخالص الذى وضعته الجامعة العربية، بدون الارتباط بأى حلف أجنبى أخر.

١٩٥٥/٣/٢٥

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر

إلى صحيفة "الأوبزرفر" البريطانية

■ إن كل ما نفعله إنما هو رد على أعمال بريطانيا، فإن بريطانيا لا تزال تنظر إلى الشرق الأوسط على أنه مجال نفوذها، وهي إذ تعمل بوحي هذه النظرة التى لم تعد تساير الزمن؛ تفقد نفوذها، وتفقد مع نفوذها تلك المصالح التى تشارك فيها العرب عن كثب، وهذا هو السر فى النكسات التى أصابتها أخيراً فى تلك المنطقة.

إن اجتناب الصراع بين السياستين العربية والبريطانية لا يمكن أن يتم إلا إذا تخلت بريطانيا عن دعوتها الدائمة للعرب أن ينضموا إلى حلف بغداد. إن كل رئيس وزارة تولى الحكم أخيراً فى البلاد العربية استهل حكمه بأن صرح بأنه لن ينضم إلى ذلك الحلف. إن مصر ستعارض قطعاً كل محاولة لتوسيع نطاق الحلف حتى يشمل البلاد العربية، وقد كان ذلك رأيها منذ البداية.

إننى لا أقاوم المصالح البريطانية أو الأجنبية، وإنما أحارب السيطرة وما يسمونه فى بريطانيا "منطقة النفوذ"، فلن نقبل أن نكون منطقة نفوذ لأحد، فالعرب والبريطانيون مثلاً يفيدون من حقول الزيت، وأنا أعتقد أن بريطانيا، إذ تحاول إبقاء هذه المنطقة مجالاً لنفوذها؛ ستفقد مصالحها الحقة، وتسىء إلى نفسها.

إننا نوجه كل اهتمامنا إلى البلاد العربية، ونعارض انضمام أى دولة عربية إلى أى منظمة دفاعية لا تنبثق من داخل الدول العربية. ولقد كنا ننتظر بعد توقيع حلف بغداد، وبعد أن أعلنا وجهة نظرنا بوضوح، أن لا تطلع علينا بريطانيا بمفاجآت جديدة، ووعدت بريطانيا بذلك، ولكن لم تحافظ بريطانيا على وعدها فيما يتعلق بالأردن، فلم نحط علماً بمهمة "الجنرال تمبلر"، واضطررنا إلى أن نكافح كل الجهود التى كان يراد بها إدراج الأردن فى الميثاق. ولو قدر للأردن الانضمام إلى الحلف لأصبحت سوريا فى معزل، وضغط عليها لتنضم هى أيضاً إليه، ولتفرقت الدول العربية، ولتركت مصر آخر الأمر تواجه وحدها إسرائيل.

ولم أدرك أن إسرائيل مسألة حيوية للدول الغربية إلا قبيل ذهابى إلى مؤتمر باندونج فى العام الماضى، فالغرب يريد حماية إسرائيل قبل كل شىء، ولو نجحت خطة الغرب؛ لأصبح العالم العربى بأسره متجهاً بنظره إلى الشمال، ولتركت مصر معرضة للخطر الحقيقى المنبعث من إسرائيل.

ولم نكن نفكر كثيراً فى خطر إسرائيل حتى أخذت تعتدى على حدودنا، وعرفنا أن السلاح يأتيها من طريق فرنسا، وكنا نريد استغلال أموالنا فى سبيل مشروعاتنا الداخلية وحدها، ولكن اضطررنا إلى شراء الأسلحة حتى نستطيع مواجهة خطر إسرائيل.

إن سياسة بريطانيا كانت ستؤدى إلى تفريق الدول العربية، وعزل مصر عنها فى تلك المنطقة، وكانت تضن علينا بالسلاح، فى الوقت الذى يجرى فيه تسليح إسرائيل على قدم وساق.

وقيل لى أن أطمئن، فهذه هى الأمم المتحدة، وهذا هو التصريح الثلاثى، ولكننى لا أؤمن بهما صراحة، فالموقف يمكن أن يتبدل كل التبدل قبل أن يستطيع أحدهما صنع شىء، ومهما يكن من شىء فإن قرارات الأمم المتحدة لم يقدر لها النفاذ أبداً.

وقد قمت بسؤال "المستر سلوين لويد" - وزير الخارجية البريطانية - وكل وزير بريطانى أراه عن ماهية السياسة البريطانية فى الشرق الأوسط، فلم أحظ بجواب تفهمه العقول، ولهذا فليس لمصر أيضاً سياسة معينة تجاه بريطانيا، وكل ما تفعله هو الرد على أعمال بريطانيا التى تهدف إلى السيطرة، ووضع العرب فى منطقة نفوذها.

ومعنى هذا أن الفرصة العظيمة التى أتاحها توقيع الاتفاق المصرى - البريطانى فى أكتوبر من عام ١٩٥٤ لتوطيد العلاقات بين بريطانيا والعرب لم ينتفع بها فى شىء، وكان هناك شبه هدنة قصيرة، لم تلبث بعدها بريطانيا أن انغمرت فى مشروع حلف بغداد، الذى كانت تعلم من قبل أننا نرى فيه تهديداً لمصالحنا الحيوية؛ إذ أنه يهدف إلى تجميعها كمنطقة نفوذ لبريطانيا.

وكان هذا الحلف لا يتمشى أيضاً ورغبات العرب الصادقة، فكل سياسة فى هذه المنطقة يجب أن تعترف بالروح الوطنية فيها، والتاريخ الذى مر بها، والحالة النفسية التى تسيطر عليها.

والعرب لا يستطيعون الآن أن يقبلوا أن يكونوا ذيلاً لسياسة بريطانيا، أو أن تملى عليهم سياستهم من لندن، فهذا أمر لم يعودوا يستطيعون قبوله. ويجب أن يعلم علم اليقين أن أى نظام دفاعى يفرض من الخارج، لن تكون له أية قيمة إذا انهارت الجبهة الداخلية؛ فالجبهة الداخلية هى التى ستحمى المصالح الحقيقية للعرب. وهذا هو السبب فى أنه يجب أن يكون للعرب هيئتهم الإقليمية، على أساس الضمان الجماعى، بدون إشراك أية دولة فى نظام آخر تحت سيطرة أجنبية.

هذه النظرة إلى الموقف الداخلى هى نواة سياستى، وهى تبدو لى أبلغ أهمية من خطر الحرب العالمية التى تقيم بريطانيا نظام دفاعها على أساس منه. وقد أكون مخطئاً، ولكننى لا أتوقع قيام حرب عالمية؛ وذلك لأن الأسلحة الذرية غيرت الموقف تغييراً تاماً، ولن يتخذ أى قرار بدخول الحرب إلا فى ظروف

شاذة لا تدخل فى الحسبان. وأرى أن الحرب ستكون منذ الآن غيرها بـــالأمس، وستخاض فى الجبهات الداخلية فى جميع البلاد، وستتخذ من الوطنية فى هـــذه المنطقة سلاحاً، فعلينا – ونحن قادة هذه المنطقة – أن نأخذ بأيـــدى الـــوطنيين، ونبنى مستقبلاً راسخاً على أكتافهم.